النحو واصوله

الاستاذ المرشد: الشيخ على العليزاده

المحقق : احمد رحمانى

الرقم:۹۲۸۱۵

سنه: ۹۶_۹۷

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلّى الله على سيدنا محمد(صلى الله عليه و آله) و آله الطاهرين المعصومين ولاسيما مولانا امير المومنين (عليه السلام) و العنة الدائم على اعدائهم اجمعين من الاولين و الاخرين(عليهم آلاف العن و العذاب).

اما بعد كتبَ الكُتّاب كثيراما حول هذين الموضوعين يعنى الصرف و النحو ولكن اردتُ ان اكتب مكتوبا باسلوب وباِطار جديد يختلف اسلوبهم القديميۀ .

فهمتُ انّ الكتب العربيۀ استفدت كثيرا من منهج غير جيد الذى لا يستطيع ان يصلنا الى قمۀ الجمال هذه الغۀ وانا احب اسلوبا اخر فاذن اردتُ ان اكتب مكتوبا مرشدا لالطالب العلوم الدينيۀ و غيرهم لكى يحصل من خلال هذين العلمين الى المعارف الحقۀ . ومع الاسف الشديد ربما توثر عقائدهم على فهم الآيات و الروايات لطالب الحق.

اعتقدُ انّ مطالعۀ الكتب العربيۀ ليس بمضرّ بل لازمٌ فى هذه الفترۀ الزمنيّۀ و نَلتزمُها ولكن الوصول الى الحق هدفنا فلذلک على الطالب ان يفكّر و يكتب كتبا اجود من هذه الكتب الموجودۀ.

فى البدايۀكتبتُ المقدمات اللازمه ثم اردتُ ان نَتطرَّق الى مسائل العلم النحو خاصه لكى نصل الى هدفنا الشريف يعنى فهم الآيات و الروايات معها و باحثنا حول منابع اخذ الاصول الادبيۀ وهل نستطيع ان ناخذ منها الاصول الادبيۀ او لا؟ فاذن بدئنا بالقرآن الكريم وحققناكثيرا حوله حتى يصل الطالب الى ما يحتاج اليه من القرآن الكريم ادبيا.

نشكر الله تبارک و تعالى لهذا التوفيق و ايضا نشكر من اساتذتى الكرام لمساعدتهم فى هذا الامر .

الفصل الاول:المقدمات اللازمة

الاول

نعتقد بان هذا الاصول المستخدمة ليست بمكفيةو لذلک علينا ان نلتفت باشياء:

الف)ـ الاخطاء الموجودة فی کلامهم:

اذا تطالع و تقرأ فی الصرف و النحو الکتب الموجودة ترى الاخطاء کثيراما على سبيل المثال يقولون فی الصرف فعل المضارع يُؤخذ من الفعل الماضی والفعل الماضی يؤخذ من المصدر فالمصدر يکون اصل الکلمة وبعد ذهبوا بعضهم الى انّ اصل الکلمة نفس الفعل ثُم تبرّروا کثيرا و آخذوا وقتا کثيرا من الطالب بينما نعتقد انّ اصل الکلمة يکون نفس حروفها و هذا النزاع ليس له ايةَ فائدة و النحوِ يؤخذون آيةَ القاعدة الادبية النحوية من الشعر تماما وما لاحظوا بان لا نستطيعَ ان نقول کل الاشعار ذات عصمة فی العربية مئة بالمئة و لو کان الشاعر فصيحا وهو يخطأ کما يخطأُ کل الانسان فی صنعته و حرفته و مهنته الا الله تبارک و تعالى والذين اراد الله ان يذهب عنهم الرجس اهل البيت و طهّرهم تطهيرا. فاذن لا نستطيع ان نجعل الاشعار مرجعَ قواعد التی نستطيع ان نؤخذ من دون شعر وکلام الاعراب البدويون الفصحاء بايةَ شَکل.

ولکن يقولون :هذا القاعدة(التی آخذنا من الفصيح) اصلٌ و کلام الاخرين ولو يکون کلام الله.

ب)ـ قصدنا من التعليم لصرف و لنحو

يدرس و يدرّس الطلاب الغة العربيةٔ لفهم الآيات و الروايات فقط فاذا كان كذلک علينا ان نجدَ طريقا الى وصول الطريق الصحيح المرشِد فهماً القرآنَ و الاحاديث.

ما هو الطريق ؟ فاذن لنَنتخب الطريق الصحيح الذى كلّم الفصيح فى زمانه و انزل الله تعالى بلغته .

هناک سوال

الف)ـ هل منهجنا كافٍ لفهم الايات و الروايات او يكون مثل اصولهم الادبيةٔو هل نذكر كل الاصول الادبيةٔ او لا؟

لا.كما ذكرنا ليس الانسان محفوظا من الاخطاء طبعا، ولكن نتصور انّ هذا الاصول الادبيةٔ قريب بالواقع ان شا الله لاننى باحثتُ اساتذتى و علماء النحو و الصرف كثيرا .

ب)ـ هل نستطيع ان نستفد من اصول واحد فى الصرف و النحو ؟

اذا ندقّق فى مسائل الاصويةٔ نفهم انّ لنا اصول واحد فى ادبيات العربيةٔ على سبيل المثال نحن نقول:

الشعر ليس لنا هام فى اَخذ القاعدةٔ منه بخلاف قدمائنا الادبيين. هذا مسئلةٔ من مسائل الاصوليةٔ و قد يجرى فى الصرف و النحو بشكل جمّ.

الثانی

نعتقد ان کلام العرب اصل و اساس للاخذ لقواعد الادبیۀ .ولکن علینا ان نوضح الکلمتین (کلام العرب)، اخذ المستعملتین هنا:

۱ـ کلام العرب

عام یعنی یشمل القرآن و کلام المعصوم و عرب الفصیح وغیر الفصیح فلذلک عرّفنا و حققناکلها فی مکانها یعنی سنقول ایّ کلام یناسِب اخذ القاعدۀ؟

۲ـ اخذ لقواعد الغۀ العربیۀ

نعتقد انّ لغۀ کل قوم یصنع من محاوراتهم الیومیۀ بینما ان القواعد الموجودۀ لاینطبق الکلمات المستعملۀ بینهم لان علماء الغۀ کانوا متاخرین منهم احیانا وربما کانوا فی زمنهم ولکن ما علّموناکیف کانوا یتکلمون بالضبط .علی سبیل المثال یقولون اِنّ الاصل فی استخدام الافعال معلومیتَه بینما ما قال العرب ـ الذی نستطیع ان ناخذ القواعد منه لفهم الآیات و الاحادیث ـ هکذا . اذا اراد العرب ان یستخدم فی المعنی التی یرید فعل المعلوم یستفید ان لا فلا.فلهذا اذا یلتفت الانسان الی نفسه بحیث یجعل نفسَه الشخصَ العربی کیف یستفید من الافعال؟ ام له اصل؟ لا بالتاکید .نعم اذا کان فی مقام استفادۀ من المجهول علیه ان یستخدم هذا الفعل و فی المجال الذی ما ندری ماذا کان یقصد نقول لاندری لاننا لیسوا فی مقام جعل الغۀ العربیۀ بحیث نصنع القواعد بل نکدَح ان نفهم ما المعنی هذا الکلمۀ او هذا الکلام فحسب .فلذلک اذا لا تدری ماذا یقصد العربی من کلامه کیف تستطیع ان تصنع له القاعدۀ من نفسک؟ لانک لا تدری ماذا کان فی باله الّا اذا جعلتَ نفسک فی مقامه التخاطب مع الآخرین ـ کما سیاتی فی کتاب البلاغۀ.ولکن القاعدۀ التی صنعوا الادباء جید لرفع عدم تحیُّر الناس غیر العربین والفصحاء فحسب فنلتزم بهذه القواعد الی حد الذی لاینافی المعنی

المذكورة فلذلک حينئذ لعل فهمت ماذا قصد بالضبط . القصد يحتاج الى هذا المنهج اى النظر الى المعنى لفهم الغة و لصنع قاعدة الغة العربية كما فَعلَ العرب .ولكن مع الاسف الشديد كثيرا ما نرى هذه الكلمات منهم و النِقاشات المطولة بينهم لمنهجهم حينما كانوا الطلاب منتظرين فهمَ الآيات و الكلام ائمتهم النُجباء حينما ادفعوا وقتهم الشريفة هذه للكلمات القصيرة.

فعَلمنا ان العمل الرئيسى فى الغة العربية الاخذ فقط لا جَعلُ القواعد من الاديب الذى كاشف كيفية تكلم العرب مع الشخص الآخر .نعم يقولون نصنع القواعد لنفهمَ الكلام ولكن هذه مشكلتنا الاولى كيف؟ العرب قال شيئا ما فى ذهنه مع لوازمه ولكن تصنعون ما فى ذهنكم من جانبهم و تقولون هذا كلام العرب الفصيح و هذا من لوازمه و هذا بلاغته و ...هذه علامة عدم استطاعتنا فهمَ كلام الغير من نفسنا بل من جَيبنا.

و فى النهاية نقول علينا باستفادة المعنى فقط يعنى نجعل انفسَنا شخصا عربيا فى مقامه التخاطب و بعد نقول ماذا قال الشخص فلذلک نحتاج الى البلاغة يعنى اذا ما فهمت البلاغة لاتفهم النحو بالتاكيد لان الكلام لايخلو منها فى اى مجال تفترض ولكن نَعترِف باننا ما فهمنا هذه الّغة بالظبط فى بعض الفقرات احيانا. ففهمتَ منهجنا فى فهم كلام العرب الذى كان فى كتابة هذا الكتاب مبعِّثنا الاصلىّ . فلذلک نقول ماذا فهمنا من الكلام فحسب.

الفصل الثانی: القرآن الکریم

المقدمۀ الاولی:

کلام الله تبارک و تعالی یختلف مع کلام الناس ولو کانوا فی زمن الجاهلیۀ یعنی اسالیب التکلم وبالتبع بلاغته و فصاحته و المفردات فیه احیانا ـ کما سنذکرـ ونستطیع ان نقول هذا الخِلاف من معجزات النبی(صلی الله علیه و آله)لکی یفهم الناس بانَّ الله یستطیع ان ینزل الیهم من نبیِّه(صلی الله علیه و آله) کلاما تاما جمیلا له اسالیب التی لا یقدرون ان یقولوا و یکتبوا مثله و مع ذلک یفهمون هذا الکتاب و یرغّبون فیه ولکن لا یستطیعوا ان ینزلوا مثله بل عشرۀ سورۀ بل سورۀ کما قال الله فی القرآن :

١ـ *قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ کانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیراً.*

٢ـ *فَأْتُوا بِکِتابِکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ.*

٣ـ *أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَیاتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ.*

٤ـ *وَ إِنْ کُنْتُمْ فی رَیْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ.*

والآیات الکثیرۀ موجود لکی یفهمنا بانّ هذا القرآن مکتوب رائع وجید بحیث لایَقدر احدٌ ان یاتی ما یُشبهه ومعجزۀ من الله:

١ـ *وَ إِنَّکَ لَتُلَقَّی الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَکیمٍ عَلیمٍ .*

٢ـ *وَ إِذا قُرِئَ عَلَیْهِمُ الْقُرْآنُ لا یَسْجُدُونَ.*

٣ـ *لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلی جَبَلٍ لَرَأَیْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَةِ اللَّهِ وَ تِلْکَ **الْأَمْثالُ** نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ .*

۴ـ وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ تَصْديقَ الَّذى بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمينَ .

۵ـ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيراً.

۶ـ فَإِلَّمْ يَسْتَجيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

۷ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذى أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً.

۸ـ وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزيلاً.

فنُنتج ونفهم من الآيات كل انسان و ایُّ مخلوق آخرَ جميعا لا يستطيعون ان ياتَوا مثل هذا الكتاب ابدا لانّ هذا الكلام يختلف كلام الناس جميعا لانّ:

ـ اللهَ تبارک وتعالى كثيراما تكلّمَ حول هذا الكتاب اشياءً معجِبةً للانسان بانه لايستطيع ان يتكلم مثله و لماذا لايسجد اذا يستمعه و ...لماذا لانه كلام الله تبارک و تعالى ويكون ذوعظمه كثيرة و تصديق للنبى(صلى الله عليه وآله)

و ما سوى الله يستطيع ان يصغى اليه فقط ولا يستطيع ان يتكلم مثله فلذلک عليه ان يتبع.

الاشكال الاول:

ربما الشخص يقول:اِنّ الله تبارک وتعالى فى آيات اخرى يقول:

۱ـ هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقينَ

۲ـ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

۳ـ فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا

۴ـ فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

۵ـ طس تِلْکَ آياتُ الْقُرْآنِ وَ كِتابٍ مُبينٍ

۶ـ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبينٌ .

فلذلک اذا ندقق فی کلمات(بیان للناس، یسّرنا القرآن، یسّرنا بلسانک ، یسّرناه بلسانک کتاب مبین، عربی مبین) نفهم اَنّ عدمَ الانزال مثله لیس لفظیاً بل تشیر تلک الآیاتُ الی اَنّه معجزةٌ غیرُ لفظیَّةٍ یعنی اِنّ هذا القرآن لا یستطیع ان یکون للنبی(صلی الله علیه وآله وسلَّم)تصدیق من جِهةٍ لفظیَّته فنَستفیدُ من الآیات انّ الناس یستطیعون ان یتکلّموا ویکتبوا مثله کما یفهمونه فلذلک یستطیعون ان یکتبوا ویصنعوا مثله ولکن الله تبارک وتعالی لا یسامحهم ان یکتبوا مایشبهه وعدم استطاعةُ بعض الاشخاص فی التاریخ لا تتنافی الآیات المذکورة.

نجیب:

اولا: اذا دقَّقنا فی تلک الآیات نفهم اَنّ للقرآن معجزتان فعلینا ان نثبت معجزتَین لکی نجیب المستشکل.

الاول : المعجزة غیر اللفظیة

الثانیة : المعجزه الفظیه

المعجزه غیر اللفظیه : یعنی ماوراءفهم العبارات یعنی لا یقدر الانسان ان یفهم الا المعصوم(علیه السلام) و اولیائه الخاصة کما هم یقولون ویکفینا لهذه العقیدة هذه الآیة فقط. قال الله تبارک وتعالی:

ـ وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ لا یَزِیدُ الظَّالِمِینَ إِلاَّ خَساراً .شفاءلیس لفظی بل یکون معنویا شیئا ماورائیا لا یدرک شخص عادی فنحتاج الی الامام (ع) کما یعتقدون اصحابنا الامامیون.

و الآیات فی فقرة الثانیة تشیر الی معجزة الفظیة و معجزة غیر الفظیة لان القرآن معجزة و ای معجزة تکون امرا غیرَ عادیة تستطیع ان تکون تصدیقةو مخشِعة لما سوی الله

فلذلک اذا نحن نرد ان نبحث و ننظر الی القرآن الکریم علینا ان نستفد من النظّارة القرآنیّة و الّا لا نستطیع ان نستفد من العبارات القرآنیة مئة بالمئة بل لا نقدر ان فهم عباراتها کما تشاهدون فی عبارات العلماء .

ثانیا: (بیان) فی کتاب الغة یقول *قالَ :و یُسمَّی الکَلام بیاناً لکَشْفِهِ عن المعْنَی المَقْصودِ و إظْهارِهِ نحو هذا بَیانٌ لِلنَّاسِ؛ و یُسمَّی ما یُشْرَحُ به المُجْمَلُ و المُبْهَم مِن الکَلامِ بیاناً نحوَ قوْلِه تعالَی :ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا بَیانَهُ .*

و ایضا فی لغة اخری یقول:

*آیاتٍ بَیِّناتٍ... *، جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ .*أی امور منکشفة واضحة مستخرجة .*

و فی) *هذا بَیانٌ لِلنَّاسِ... ، عَلَّمَهُ الْبَیانَ... ، ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا بَیانَه(.الانکشاف و الوضوح و الفصل عمّا أبهم و خفی أو أضمر .*

فنَفهم من کلمة (بیان)ان فهمَ القرآن یسیرٌ وبینما ما قلنا ان الفاظ القرآن مبهم و مجمل کما یقول الله تعالی فی القرآن بل قلنا الناس یستطیعون ان یفهموا لانه دون ایّ الاجمال والابهام . ولکن هذا شی آخر الذی یقولون بان القرآن لیس ذو معجزة لفظیة.